Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنها محشوة بالانتهازية؛ ولأن لها علاقة بالفتور الذي لم يحبه معلمنا السيد المسيح)، ورأت أن نأخذ كتابة (كافكا) ونترك دينه وحياته، ونشاطاته الفكرية، والسياسية، والاجتماعية (وأنا ههنا لا أدري كيف سأعرف مرجعية الكاتب- أي كاتب- ورؤاه دون العودة إلى حياته كلها، فأنا لستُ سائحاً في قراءاتي ومعارفي التي أطلبها، كما أنني لستُ باحثاً عن البهجة والمتعة الكتابية وحسب، لأن هذه ليست إلا زراً في معطف المقاصد الكلية للقراءة والمعرفة).

وعن (كافكا) أقول، بدايةً، إنني لستُ من أنصار العقليات التآمرية التي (لأسباب كثيرة، وقرصات كثيرة جداً) لا ترى في الغرب إلا الشرّ المطلق.ذلك لأنني من أنصارالتروي ودراسة الأمور بتفاصيلها لقول مايقارب الحقيقة أو ما يؤشر نحوها، ولهذا كنتُ، ولا أزال، أدعو مع الداعين إلى النهوض بمراجعات شخصية للأدباء والمفكرين واصحاب الآثار المهمة(في جميع مناحي المعرفة والفنون)، انطلاقاً من رؤى شخصية، وباجتهاد شخصي بعيداً عن الأهواء والنزوعات والمشاغبات، والأماديح، والنعوت الغاضبة، وبعيداً عن الترويج للمذاهب والتيارات...الخ، للوصول إلى هذه القناعات وإعلانها حتى ولو أغضبت الآخرين والشعور العام، وأرى أنه لابدَّ من الوقوف عند هذه القناعات لأنها نابعة من محرقة البحث عن الحقيقة بأدوات ورؤى موضوعية. بعد هذا أقول، لقد قمت مؤخراً بإعادة قراءة (كافكا) في نصوصه الإبداعية، وفي المؤلفات النقدية التي كتبت عنه، وفي المراجعات المكتوبة عن سيرته الذاتية، ونشاطاته المختلفة؛ فماذا وجدت؟!

أعتقد أنني على حقّ إن قلت: إن (كافكا) أديب لا يقرأ دون الإمساك بمفاتيح خاصة به لفهم أدبه الذي تركه (مثله مثل أي أديب آخر)، أي دون أن نعرف سيرورة حياته، وعلاقته بالمجتمع الذي عاش فيه وتفاعل معه (المدرسة، والزملاء، والأصدقاء، والأسرة) وخصوصاً علاقته مع أبيه؛ هذا الأب الذي سيغدو في (رسالة إلى الوالد- أحد نصوصه) أباً من لحم ودم، وتاريخاً لمرحلة، وديناً، وعُرفاً، وخائناً للدين اليهودي لأنه لم يعلم (كافكا) الابن إلا أساسيات هذا الدين، ولأنه لم يوافقه في رؤاه فقد كان الأب من القائلين بالاندماج اليهودي داخل المجتمعات الأوربية، بينما كان (كافكا) من القائلين بضرورة [الزحف إلى مكان صغير نقي على الأرض تضيئه الشمس أحياناً ويمنح بعض الدفء]، وهذا المكان الذي يريده (كافكا) لم يكن الغيتو بأية حال من الأحوال. إنني الآن أتفكر متأملاً لأقول لماذا أنكر بعض نقادنا وأدبائنا يهودية (كافكا)، وعلى أية أسس